احواله ويستخرج بالسؤال مقابحه حتى يعد ذخيره
لنفسه في افضاحه ويخجله اذا مست اليه حاجته
حتى انه ليستكشف عن حال صباه وعن عيوب بدنه
فعساه يعثر على هفوة او على عيب له من قرع او غيره
ثم اذا احس بادنى غلبة من جهته عرض به ان كان
متماسكا واستحسن ذلك منه ويعد من لطائف
التسبب ولا يمتنع من الافصاح ان كان متبجحا
بالسفاهة والاستهزا كما حكي عن قوم من الاكابر المناظرين
والمعدودين من فحولهم ومنها الفرح بمساة الناس
والغم بمسارهم ومن لا يحب لاخيه المسلم ما يحب
لنفسه فهو بعيد من اخلاق المومنين فكل من
طلب المباهاة باظهار الفضل يسوه لا محاله ما يسر
اقرانه واشكاله الذين يساهمونه في الفضل ويكون
التباغض بينهم كما بين الضرات إذا رات صاحبتها
من بعيد ارتعدت فرائصها واصفر لونها فهكذا
ترى المناظر اذا راى مناظرا تغير لونه واضطرب
عليه فكره وانه يشاهد شيطانا او سبعا ضاريا
فاين الاستيناس والاسترواح الذي كان يجري بين
علما الدين عند اللقا وما نقل عنهم من المواخاة والتناصر
والتساهم في الباسا والضرا وقال الشافعي رضي
الله عنه العلم بين اهل الفضل والعقل رحم متصل فلا
ادري كيف يدعي الاقتدا بمذهبه جماعة صار العلم
بينهم قاطعة فهل يتصور ان ينسب الانس مع طلب
الغلبة والمباهاة هيهات هيهات فناهيك بالشر
شرا ان يلزمك اخلاق المنافقين ويبريك عن اخلاق
المومنين والمتقين ومنها النفاق فلا يحتاج الى
ذكر الشواهد في ذمه وهم يضطرون اليه فانهم يلقون الخصوم

ويحبهم

ويحبهم واشياعهم ولا يجدون بدا من التودد باللسان
واظهار التشوق والاعتداد بمكانهم واحوالهم
ويعلم المخاطب والمخاطب وكل من يسمع ذلك منهم ان
ذلك كذب وزور ونفاق وفجور وانهم متوددون
بالالسنة متباغضون بالقلوب نعوذ بالله تعالى
منه فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا تعلم الناس
العلم وتركوا العمل وتحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب
وتقاطعوا في الارحام لعنهم الله عند ذلك واصمهم
واعمى ابصارهم رواه الحسن وقد صح ذلك بمشاهدة
الحال ومنها الاستكبار عن الحق وكراهته والحرص
على المماراة فيه حتى ان ابغض شي الى المناظر ان يظهر
الحق على لسان خصمه ومهما ظهر تشمر لجحده والمماراة
بافضا جهده وبذل غاية امكانه في المخادعة والمكر
والحيلة لدفعه حتى صارت عادة فيه طبيعة فلا يسمع
كلاما الا وينبعث من طبعه داعية الاعراض عنه
حتى يغلب ذلك على قلبه في ادلة القران والفاظ
الشرع فيضرب البعض ومنها بالبعض والمرا
في مقابلة الباطل محذور اذ ندب النبي صلى الله عليه وسلم
الى ترك المرا بالحق بالباطل فقال عليه السلام من
ترك المرا وهو مبطل بنى له بيت في ربض الجنة
ومن ترك المرا وهو محق بنى له بيت في اعلى الجنة
وقد سوى الله تعالى بين المفتري كذبا وبين من كذب
بالحق فقال ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب
بالحق لما جاءه وقال تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله
وكذب بالصدق اذ جاءه ومنها الريا وملاحظة
الخلق والجهد في استمالة قلوبهم وصرف وجوههم
والريا هو الدا العضاة المريا الذي يدعو الى الكبر
الكبائر كما سياتي في صفات الريا والمناظر لا يقصد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)